كلمة السيد الوزير/ محمد فايق

فى دعوة تأبين

الأستاذ /محسن عوض

نقابة الصحفيين ٢٠٢٢/١٢/١٨

الأستاذة الجليلة وفاء –زوجة الراحل العزيز محسن عوض

السيدات والسادة الأعزاء

إسمحوا لى أولاً أن أعبر عن شكرى لنقابة الصحفيين وإرتياحى بأن يكون حديثنا عن الراحل العزيز محسن عوض من على هذا المنبر الذي اتسع دائماً لكل رأ ى حر، كما أشكر المنظمة العربية لحقوق الإنسان ورأيسهاالصديق العزيزعلاء شلبى على دعوته لهذا اللقاء.

الراحل العزيز الأستاذ/محسن عوض، صديقي وزميلي ورفيق الدرب، تلازمنا منذ خروجي من السجن ودخلنا سوياً العديد من المعارك والنضالات وكان دائماً صلباً قوياً شجاعاً، وشهدنا سوياً كثيراً من الانتصارات والإنجازات حتى أصبحت أشعر أنه جزءاً منى، وعندما رحل أحسست أن جزءاً منى قد رحل عنى، كان يوم رحيله يوماً حزيناً على كل من عرفه، واليوم ليس يوماً للحزن وإنما نجتمع لنتذكر هذه الشخصية الجميلة الآثرة لكل من التقى به. فهو من الشخصيات النادرة التى لم يختلف عليها أحد، فى زهده وأحساسيه المرهفة وتفانيه فى مساعدة المظلومين والمنتهكة حقوقهم. وكان عندما تأتينا شكوى من هذا النوع يعيش مأساتها ولا يخرج منها إلا إذا أنصف صاحب هذه الشكوى.

–وفى يوم جالى وقدم لى استقالته، وسألته "هل فيه حد مضايقك أومزعلك " فقال لى "لقد أكتأبت من القراءات السوداء التى نغرق فيها يومياً وأخشى أن أنقل هذا الإكتئاب إلى أهلى وبيتى " قلت له " فلنبعد عن هذه القراءات بعض الوقت ثم نلتقي لنقرر إما نترك هذا العمل سوياً أو نكمل سوياً ". جالى بعد ٤٨ ساعة ليقول لى أنه لم ينم لأنه شعر أنه تخلى عن الناس اللي كنا بنديهم أمل. وصادف أن كنا قد أصدرنا التقرير السنوي للمنظمة وشن وزير الداخلية كما هي العادة هجوماً عنيفاً على المنظمة وعلى القائمين عليها مما جعل الأستاذ محسن يقتنع بأهمية ما نقوم به.

لم أرى فى حياتى شخصاً فى مكانة الراحل العزيز بهذا الزهد وإنكار الذات، ورغم دقته في تناول كل القضايا إلا أنه كان متساهلاً فى حقوقه الشخصية وفى صحته. وكان يأكل طقة واحدة فى اليوم فيأتى ويستمر فى العمل إلى آخر اليوم دون أن يأكل شيئاً سوى القهوة التي كان يعيش عليها. وكان يفكرني في زهده بزهد وعظمة غاندي.

وكان العزيز محسن يحمل معه دائماً حقيبته المشهورة التى تبدو صغيرة ولكنها محشوة بطريقة جعلتها ثقيلة فى وزنها حيث كان بها الأرشيف السريع فيه كل ما نحتاجه من مراجع ووثائق .

فى أحد الأيام كنا بنعزى فى صديق مشترك فى جامع عمر مكرم وجاءت سيارة مسرعة خبطته بقوة، طار فى الهواء ونزل على بوز بربريز السيارة دشدشه ونزل مغمى عليه نحاول نفوقه ،لافائدة .أخذته بسرعة على مستشفى القصر العينى الذى كان قريباًمنا ،وإهتموا به جداً شافه أستاذ باطنى وعندما فاق الأستاذ محسن قال عايز أروح – رغم أن الطبيب طلب عرضه على طبيب مخ وأعصاب – طلبت أستاذ مخ وأعصاب وآخرعظام وجاءوا فى الحال . أستاذ الأعصاب قال لازم سكاننج على الجمجمة والمخ، وأستاذ العظام قال وبالمرة العمود الفقرى. بعد فترة مرت وكأنها ساعات طويلة جاءنى الأستاذ الطبيب ليقول لى أن الأستاذ محسن "زى الفل" ولايوجد أى شىء يخشى منه وكلها شوية رضوض فى العضلات تحتاج بعض الراحة .

وصلته لمنزله وقلت له لابد أن يأخذ فترة راحة طويلة. ولدهشتى أن وجدته فى اليوم التالى يحضر إلى المنظمة ويطلب ملف الشكاوى العاجلة.

هكذا كان محسن عوض الذى وهب نفسه وحياته لخدمة الناس حتى لو كان ذلك على حساب صحته وراحته، لقد أحب الناس فأحبه الجميع.

أما من ناحية العلم فقد كان الراحل العزيز أستاذاً بالمعنى الأكاديمى فى مجال حقوق الإنسان، وقد ساهم فى إنشاء العديد من المؤسسات الوطنية العربية ،وله العديد من المؤلفات الخاصة بحقوق الإنسان ،وملأ الوطن العربى بعلمه ،وإهتم بتعليم حقوق الإنسان من خلال المنظمة العربية لحقوق الإنسان ومن خلال الأمم المتحدة التى كانت تقيم الدورات التدريبية للقضاة ولتدريب المدربين ،وكذلك من خلال المعهد العربى لحقوق الإنسان فى تونس . كان أستاذاً أيضاً فى مجال الدراسات القومية العربية حتى أختير أستاذاً فى المعهد العربى التابع لمنظمة (اليكسو)العربية مع أساتذة كبار، وأشرف على العديد من رسائل الدكتوراه.وكانت القضية الفلسطينية من أولويات إهتماماته.وعندما تركت المنظمة كأمين عام كان من الطبيعى أن يشغل الأستاذ محسن هذا المكان .ومرت المنظمة بظروف بالغة الصعوبة حيث جاء ذلك وقت الأزمة المالية الأولى التى مر بها العالم ، وإمتنع بعض الأعضاء الذين كانوا يساهمون فى تمويل المنظمة ، وأصر الأستاذ محسن فى الا يعتمد على أى تمويل أجنبى كما كانت المنظمة دائماً . وفى وقت من الأوقات لم تتوفر مرتبات العاملين فى المنظمة، الذين كانوا قد تشبعوا بروح التضحية والتعفف والفداء، فقبلوا العمل بجزء من المرتب وأحياناً بدونه حتى تعافت المنظمة وسلمها بدوره إلى فارس آخر هو العزيز علاء شلبى.

لقد كان الأستاذ محسن عوض شخصية غير عادية فى نبله وثقافته العالية، فى تضحياته من أجل حقوق الإنسان حتى نستطيع أن نصفه بقديس حقوق الإنسان، رحم الله الفقيد وأسكنه جناته .

أما شريكة حياته وشريكته فى الدراسة وزوجته الوفية وفاء، فتحية إعزاز وتقدير لها على تحملها كل هذه التضحيات والنضالات التى شاركته فيها ووفرت له حياة منزليةجعلته يستغنى عن كل شيء.

أما إبنته الوحيدة العزيزة يسرا فهي ابتسامة حياته، كانت تنفرج أساريره وتظهر إبتسامته العريضة عندما أسأله عن عزيزتنا يسرا فيذكر بعضاً من تفوقها ونجاحتها بكل فخر وإعزاز، ولك أن تفخرى بهذا الوالد الحنون الذي عاش في قلوبنا جميعاً، بارك الله فيك وفى هذه العائلة الجميلة.

أشكركم والسلام عليكم .